آداب المعاشرة

بين الزوجين لتحصيل السعادة الزوجية الحقيقية



جمعها أحمد بن أشموني

يطلب
من المعهد الإسلامي هداية الطلاب"
فطوء - تمين - كديري

آداب المعاشرة

بين الزوجين لتحصيل السعادة الزوجية الحقيقية

جمعها أحمد بن أشموني

يطلب

من المعهد الإسلامي هداية الطلاب»

قطوء - سمين - كديري

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا الله ونشكرك يا الله بخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ونصلي وسلم صلاة وسلاما دائمين الى الدار الآخرة وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى يوم القيامة.

وبعد فهذه رسالة مسماة بآداب المعاشرة فى بيان الحقوق الواجبة على الزوج وعلى الزوجة وبيان الآداب له ولها وبيان النصيحة له ولها.

من آداب المعاشرة حسن الخلق معهن فى معاشرتهن واحتمال الاذى بكلام مؤلم اوغير ذلك منهن بان يتغافل عن كثير مما يصدر عنهن ترحما عليهن وشفقة بهن لقصور عقلهن اذهن ناقصات عقل كما فى الصحيح لان غلبة الشهوة حجبت عقولهن فقصرن عن بلوغ درجة الكمال وقد شبه الله تعالى حسن القيام على الزوجة بحسن القيام على الوالدين فقال فيهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا، قال الله تعالى فى امر النساء: وعاشروهن بالمعروف، فقال ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف، وقال فى تعظيم حقهن وأخذن منكم ميثاقا غليظا اى عهدا مؤكدا شديدا قال مجاهد فى تفسير هذا القول قيل هى كلمة النكاح التى تستحل به الفروج نقل الطبرى فى المناسك وقال تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اى لا تطلبوا طريقا الى الفرقة ولا الى خصومة ومكروه وهذه حينئذ على صورة النفس المطمئنة. وقال تعالى والصاحب بالجنب قيل هى المرأة كذا فى القوت اى لكمال قربها من الرجل ولصوقها بجنبه وآخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كلمات كان يتكلم بهن ويرددهن حتى تلجلج لسانه وخفى كلامه وذلك قرب صعود روحه الشريفة الى الملأ الاعلى جعل يقول الصلاة الصلاة اى الزموها وكرره للتأكيد وما ملكت ايمانكم من الارقاء اى اوصيكم بالاحسان اليهم لا تكلفوهم ما لا يطيقون عليه من الخدمة الله الله اى اتقوا الله وكرره للتأكيد فى النساء اى فى امرهن فانهن عوان فى ايديكم جمع عانية يعنى اسرى اى كالاسرى فى ايديكم اخذتموهن بعهد الله

وميثاقه واستحللتم فروجهن بكلمة الله هكذا اورده صاحب القوت بتمامه . وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله مثل ما اعطى آسية امرأة فرعون . واعلم انه ليس حسن الخلق معها هو كف الاذى عنها فقط بل مع ذلك احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها اى خفة عقلها وغضبها وحدتها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل كذا في القوت وراجعت امرأة عمر رضى الله عنه في الكلام فقال لها اتراجعيني يالكعاء فقالت ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعنه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة يعني ابنته وخسرت اى ان راجعته ثم اختبر فأتى وقال لحفصة لا تغتري بابنة ابى قحافة يعني عائشة بنت ابى بكر بن ابى قحافة ينسبها لجدها فانها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء اى محبوبته وخوفها من المراجعة ودفعت احداهن اى من الزوجات في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرتها اى زجرتها ونهتها امها فقال صلى الله عليه وسلم دعيها اى اتركيها فانهن يصنعن اكثر من ذلك نقله صاحب القوت وجرى بينه صلى الله عليه وسلم وبين عائشة رضى الله عنها كلام حتى ادخلا بينهما ابا بكر رضى الله عنه حكما يحكم في القضية واستشهده اى طلب منه ان يشهد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمين انت او اتكلم فقالت بل تكلم انت ولكن لا تقول الا حقا فلطمها ابو بكر رضى الله عنه حتى دمي فمها اى خرج الدم من فمها وقال يا عدية نفسها تصغير عدوة او يقول غير الحق فاستجارت عائشة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت خلف ظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ندعك لهذا او قال لم نرد منك هذا . وقالت عائشة له مرة في كلام غضبت عنده انت الذى تزعم انك نبي الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك منها حلما وكرما ، وكان يقول لها انى لاعرف غضبك على من رضاك قالت وكيف تعرفه قال اذا رضيت قلت لا واله محمد واذا غضبت قلت لا واله ابراهيم قالت صدقت انما اهجر اسمك .

ومن آداب المعاشرة ان يزيد احتمال الاذى بالمداعبة والمزح والملاعبة فهي

التي تطيب قلوب النساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روي انه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوما وسبقها في بعض الايام فقال عليه السلام هذه بتلك وفي الخبر انه كان صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع نسائه وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت اصوات اناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترى لعبهم قالت قلت نعم فارسل اليهم فجاؤا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين فوضع كفه على الباب ومد يده ووضعت ذقني على يده وجعلوا يلعبون وانظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسبك واقول اسكت مرتين او ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبك فقلت نعم فاشار اليهم فانصرفوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وقال عليه السلام خيركم خيركم لنسائه وانا خيركم لنسائي وقال عمر رضي الله عنه مع خشونته ينبغي للرجل ان يكون في اهله مثل الصبي فاذا التمسوا ما عنده وجد رجلا وقال لقمان رحمه الله ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي واذا كان في القوم وجد رجلا وفي تفسير الخبر المروي ان الله يبغض الجعظري الجواظ قيل هو الشديد على اهله المتكبر في نفسه وهو احد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل قيل العتل هو الفظ اللسان الغليظ القلب على اهله وقال عليه السلام لجابر هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ووصفت اعرابية زوجها وقد مات فقالت والله لقد كان ضحوكا اذا ولج سكيتا اذا خرج آكلا ما وجد غير سائل عما فقد

ومن آداب المعاشرة ان لا ينبسط في الدعابة وحسن الخلق والموافقة باتباع هواها الى حد يفسد خلقها ويسقط بالكلية هيبته عندها بل يراعي الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى منكرا ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات البتة بل مهما رأى ما يخالف الشرع والمروأة تنمر وامتعض قال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن

وخالفوهن وقد قال عليه السلام تعس عبد الزوجة وانما قال ذلك لانه اذا اطاعها
في هواها فهو عبدها وقد تعس فان الله ملكه المرأة فملكها نفسه فقد عكس الامر
وقلب القضية واطاع الشيطان لما قال ولامرنهم فليغيرن خلق الله اذ حق الرجل
ان يكون متبوعا لا تابعا وقد سمى الله الرجال قوامين على النساء وسمي الزوج
سيدا فقال تعالى والفيا سيدها لدى الباب فاذا انقلب السيد مسخرا فقد بدل
نعمة الله كفرا ونفس المرأة على مثال نفسك ان ارسلت عنانها قليلا جمحت بك
طويلا وان ارخيت عذارها فترا جذبتك ذراعا وان كبحتها وشددت يدك عليها
في محل الشدة ملكتها قال الشافعي رضي الله عنه ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك
وان اهنتهم اكرموك المرأة والخادم والنبطي اراد به ان محضت الاكرام ولم تمزج
غلظك بلينك وفظاظتك برفقك وكانت نساء العرب يعلمن بناتهن اختبار
الازواج وكانت المرأة تقول لابنتها اختبري زوجك قبل الاقدام والجراءة عليه
انزعي زج رمحه فان سكت فقطعي اللحم على ترسه فان سكت فكسري العظام
بسيفه فان سكت فاجعلي الاكاف على ظهره وامتطيه فانما هو حمارك :

ومن آداب المعاشرة الاعتدال في الغيرة وهو ان لا يتغافل عن مبادئ
الامور التي تخشى غوائلها ولا يبالغ في اساءة الظن والتعنت وتجسس
البواطن فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتبع عورات النساء وفي
لفظ آخر ان تبغت النساء ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره
قال قبل دخول المدينة لا تطرقوا النساء ليلا فخالفه رجلان فسبقا فرأى كل
واحد في منزله ما يكره . وفي الخبر المشهور المرأة كالضلع ان قومته كسرته
فدعه تستمتع به على عوج .

ومن آداب المعاشرة الاعتدال في النفقة فلا ينبغي ان يقتر عليهن في
الانفاق ولا ينبغي ان يسرف بل يقتصد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقد قال
صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وقال صلى الله عليه وسلم دينار انفقته
في سبيل الله ودينارا انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين
ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وقيل كان

لعلي رضي الله عنه أربع نسوة فكان يشتري لكل واحدة في كل اربعة ايام لحما بدرهم وقال الحسن رضي الله عنه كانوا في الرجال مخاصيب وفي الاثاث والثياب مجاديب وقال ابن سيرين يستحب للرجل ان يعمل لأهله في كل جمعة فالوذجة وكأن الحلاوة وان لم تكن من المهمات ولكن تركها بالكلية تقتير في العادة وينبغي ان يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام وما يفسد لو ترك فهذا أقل درجات الخير وللمرأة ان تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح.

ومن آداب المعاشرة ان يتعلم المتزوج من علم الحيض واحكامه ما يحترز به الاحتراز الواجب ويعلم زوجته احكام الصلاة وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى فانه أمر بان يقيها النار بقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فعليه ان يلقنها اعتقاد اهل السنة ويزيل عن قلبها كل بدعة ان استمعت اليها ويخوفها في الله ان تساهلت في امر الدين ويعلمها من احكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج.

ومن آدابه ما في الجماع من بيان تدبير الجماع وما ينفع منه وما يضر وبيان اشكاله وهيآته ليكون القادم عليه على بصيرة فاعلم ان احسن الجماع ما وقع بعد الهضم الاول والثاني وان كان ولا بد فينبغي ان يكون بعد استقرار الغذاء في قعر المعدة حتى يكون ضررة اقل مما اذا كان طافيا وعند اعتدال البدن وحرارته ويبوسته سهل من خلائه وبرودته ويبوسته لان الضرر الحاصل منه عند امتلاء البدن الامراض السددية والامتلائية وعند الخلاء الذوبان والجفاف فان كان مع حرارة يحصل منه الدق لان الجماع يهيج الحرارة الغريبة وان كان مع برودة يحدث دق الشيخوخة وكذلك عند غلبة البرد واليبس واذا وقع عند حرارة البدن فقط دون الخلا فربما احدث حمى واما عند البرد فيحدث الرعشة والرعدة وينبغي ان لا يجامع الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عند اجتماع المني في اوعيته وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره ولا فكره في مستحسن ولا نظر اليه ولا يكون من حكة كما عند الجرب ولا عن كثرة رياح بلا شهوة وعلامته ان يحصل عقيبه الخفة والنوم ومثل هذا الجماع ينعش الحرارة الغريزية ويحدث لذة ونشاطا ويبسط النفس ويزيل الغم والغضب والوسواس السوداوي والفكر الردي والعشق ويهيئ الابدان

للاغتذاء ويخفف الامتلاء واوجاع الحالبين وينفع اكثر الامراض السوداوية
والبلغمية والدموية وربما وقع تارك الجماع فى امراض كالدوار وظلمة البصر وثقل
البدن والرأس وورم الخصية والحالب ووجع الركبة فاذا عاد اليه برئ بسرعة
ومن وجد حالة الجماع بردا فى ظهره اوالمامع لذة الجماع اورائحة كريهة من اعضائه
فليعلم ان فى بدنه اخلاطا رديئة والافراط فى الجماع يسقط الشهوة ويضر
العصب والبصر جدا ويضعف القلب ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين URAT
والرأس واشفار العين ويكثر اللحية وشعر سائر البدن وكذلك الجماع المتكلف وجماع SYARAF
غير المشتهي يضر اكثر هذه المضار واوعية المنى يفرغ ما فيها بجماعين او ثلاثة
فى اكثر الامزجة فان ألحّ بعد ذلك يخرج الدم عوضا عن المنى وهو الدم الذى
اعد لان يكون غذاء للاعضاء فاذا خرج ذلك الدم احتيج الى زمان طويل
ليحصل عوضه واما اشكاله فاحسنها ان يعلو الرجل المرأة رافعا فخذيها بعد
الملاعبة التامة ودغدغة الثدي والحالب ثم حك الفرج بالذكر فاذا تغيرت
هيئة عينيها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل اولج الذكر وصب المني وذلك
هو المحبل فاذا فرغ من الجماع نام على ظهره ساعة رافعا رجليه على مثل الحائط
لتستقر بقايا المني الى مستقره واردأ اشكاله ان تعلو المرأة الرجل وهو مستلق
ويليه ان يكونا فيه قائمين ويليه وهما على جنبيهما ويليه ان يكونا قاعدين
والشكل الذى تستلذه المرأة عند المجامعة ان تستلقي على ظهرها ويلقي
الرجل نفسه عليها ويكون رأسها منكسا الى اسفل كثير التصويب ويرفع
اوراكها بالمخاد فاذا احس بالانزال فليدخل يده تحت اوراكها ويشيلها شيلا
عنيفا فان الرجل والمرأة يجدان عند ذلك لذة عظيمة لا توصف وقال روفس
الحكيم مدمنو ركوب الخيل اقوى على الباءة من غيرهم والله اعلم. وآداب
الجماع الشرعية يستحب ان يبدأ فيه قبله باسم الله تعالى بان يقول بسم الله
الرحمن الرحيم وهو احد المعانى فى تفسير قوله تعالى وقدموا لانفسكم اى قدموا
لانفسكم التسمية عند الجماع اى اذكروا اسم الله عنده فذلك تقدمة لكم
ويقرأ قل هو الله احد اولا تبركا بهذه السورة اذ هى تعدل ثلث القرآن كما فى الخبر
ويكبر ويهلل وايهما قدم جاز يقول بسم الله العلى العظيم اللهم اجعلها ذرية

طيبة ان كنت قدرت ان تخرج من صلبي وقال صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله اى حليلته وفي رواية الجماعة اذا اراد ان يأتي اهله وهو كناية عن الجماع اى اذا اراد ان يجامع لا حين الشروع فيه فانه لا يشرع فيه حينئذ كما نبه عليه الحافظ ابن حجر قال اللهم جنبني وفي رواية الجماعة بسم الله اللهم جنبنا الشيطان اى ابعده عنا وجنب الشيطان ما رزقتني وفي رواية الجماعة ما رزقتنا اى من الاولاد او اعم والحمل عليه اتم لئلا يذهب الوهم الى ان الآيس منهم لا يسن له الاتيان به اذ العلة ليست حدوث الولد فحسب بل هو وابعاد الشيطان حتى لا يشاركه في جماعه فقد ورد انه يلتف على احليله اذا لم يسم فان كان بينهما ولد ذكرا او انثى لم يضره الشيطان باضلاله واغوائه ببركة التسمية فلا يكون للشيطان عليه سلطان في بدنه ودينه ولا يلزم عليه عصمة الولد عن الذنب لان المراد من نفي الاضرار كونه مصونا عن اغوائه بالنسبة للولد الحاصل بلا تسمية او بمشاركة ابيه في جماع امه او المراد لم يضره الشيطان في اصل التوحيد وفيه بشارة عظمى ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي قضي بسببه يموت على التوحيد وفيه ان الرزق لا يختص بالغذاء والقوت بل كل فائدة انعم الله بها على عبد رزق الله تعالى فالولد رزق وكذا العلم والعمل وفي رواية الجماعة فانه ان قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان ابدا قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اهـ ويكره له الجماع في ثلاث ليال من الشهر الاول والآخر والنصف يقال ان الشياطين تحضر الجماع في هذه الليالي ويقال ان الشياطين يجامعون فيها ويروى كراهية ذلك عن علي ومعاوية وابي هريرة رضى الله عنهم اهـ (1) كلام اتحاف السادة انظر قرة العيون او فوائد النكاح فيما يتعلق بالجماع في هذا الكتاب لم اطول الكلام لان المقصود فيه بيان المعاشرة بين الزوجين ليورث المودة والرحمة والسكينة والسعادة، لان تحقيق سعادة الفرد مهمة كبيرة وهدف سام في بناء المجتمعات والحضارات .. ولكن البيت السعيد مهمة اكبر وهدف اسمى لما له علاقة بسعادة الفرد وبفلاح المجتمع والشعوب وسعادتها في آن واحد.

(1) شرح الاحياء.

ولاشكَّ ان الفردَ السعيدَ (رجلاً كانَ او امرأةً) يتخرجُ من مدرسةِ البيتِ السعيدِ

فنحاولُ في هذه الفقراتِ وضعَ ملاحظاتٍ ضروريةٍ للرجلِ المسلمِ كواجباتٍ وعواملَ مساعدةٍ لتحصيلِ السعادةِ الزوجيةِ .. لانَ اعظمَ نعمةٍ في الدنيا على لسانِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هي المرأةُ الصالحةُ .

فكنْ اخي المسلم المتزوج حريصاً على هذه النعمةِ الكبرى . واتعبْ في سبيلِ الحصولِ عليها والاحتفاظِ بها .

وليسَ من الشرطِ ان تأتيكَ المرأةُ الصالحة ، صالحة حاضرةً مهيأةً ، بل عليكَ ان تهيءَ انتَ الاجواءَ الصحيةَ لحفظِ صلاحِها وادامةِ اصلاحِها .. لتتعانقَ هذه الاجواءُ المهيأةُ مع الاختيارِ الصحيحِ وتحصلَ السعادةُ الزوجيةُ .(١)

هذه نصيحةُ للامينِ العامِ للاتحادِ الاسلامي في كردستان عراق صلاح الدين محمد بهاء الدين .

وهذه النصيحة للمتزوجين لينالوا السعادة الزوجية ..

١ - حسن ادارة الرجل وجميلِ تعامله مع زوجتِه

قيلَ انَّ وراءَ كل رجلٍ عظيمٍ امرأةً عظيمة .. وانا اقول : من دلائلِ عظمةِ الرجلِ حسنَ ادارتهِ وجميلَ تعاملهِ مع زوجتِهِ ، لان فقدانَ هذين الركنينِ - اللذين هما قسمٌ كبيرٌ من قوامةِ الرجل - يؤدي الى تصغيرِ المرأةِ حتى لو كانت عظيمةً في بيت ابيها او كان من شأنها ان تصير عظيمة .

فالرجلُ العظيمُ يؤدي الى صناعةِ العظمةِ لزوجتِه والعكس صحيحٌ أيضا .

٢ - زوجتك بحاجةٍ لاعانتك

اطمئن يا اخي ان زوجتك تحب ان تراعيكَ وتكسب ودك ، ولكنها قد تخطئ الطريقَ وتحتاج الى الاعانةِ .. فأعنها لتصل الى ما تحب بهذا الصدد .. شدَّ بنورِ عقلكَ باقةً من ازهارِ عاطفتها البريئةِ واصنعْ بها حياةً زوجيةً سعيدةً .

---

(١) نصيحة لاخواني المتزوجين .

٣ - اقلل من الكلام واستعن بالاستماع والوسطية فى الادارة

استعن فى الاسابيع الاولى لزواجك بالاقلال من الكلام والطلبات والتكليف والتزاور وحكاية الماضى .. وبالمقابل استعن بالاكثار من الاستماع والتفاؤل وسعة الصدر والعفو والملاحظة ، وكذلك استعن بالوسطية فى ادارة امورك عامة وفى الصرف وزيارة الاقرباء والدلال لها خصوصا ..

٤ - لكل من الزوجين دائرته

احتفظ بدائرة اعمالك الخاصة ، ولا تسمح لزوجتك التدخل فى دائرتك . كما يلزم أن تمتنع عن التدخل فى دائرة اعمالها الخاصة .. ليكتمل الاحترام المتقابل ويدرك الجميع ماله وما عليه من الحقوق والواجبات فى جو ودى مع مراعاة حدود الشرع كاملة .

على سبيل المثال ، منظر غرفة الضيوف وجميع المسائل السياسة و- الاجتماعية والاقتصادية امور خاصة بك ، يمكنك أن لا تسمح لها التدخل فيها الا بالمقدار المطلوب ، اما منظر غرفة النساء والمطبخ وباقى الغرف وما شاكلها امور خاصة بها يمكنها أن لا تسمح لك التدخل فيها الا بالمقدار المطلوب .

٥ - ابتعد عن البخل والشح وتوسط فى الصرف

السخاء والصرف المتوسط والبعد عن البخل والشح زينة الرجل وضمان احترامه فى الحياة الزوجية .. فلا تكن خالى اليدين فى عودتك الى البيت - ولو بشئ يسيط جدا - وخاصة فى العودة من السفر .. مهما قل شأنه وقيمته المادية مثل ابرة خياطة او تسريحة او شكولات ...

كما انه من الخطأ الجسيم الطمع فى مهر زوجتك وذهبها لانها ملكها الخاص ويحسب عليه ألف حساب لدى اهلها وذويها والآخرين .. وبالأخص فى بداية الزواج حيث لازال الطرفان فى شك فيما بينهما .. أما بعد حصول الاطمئنان ومرورة فترة مناسبة - تتفاوت من شخص لآخر - يمكنك الانتفاع من مهرها اومالها لتسديد الديون بشرط تقدير هذا التعاون منها واعادته اليها متى

انفرجت الحالة المالية .

٦ - لا تكن عبوساً صامتاً وحافظ على وقار وضبط النفس

مع ان العبوس والصمت المطبق ظاهرة سلبية في الرجل الا ان الوقار وضبط النفس والبعد عن الانفعال والمقابلة العقلانية للمواقف العاطفية من سمات الرجل الناجح والزوج الموفق .

٧ - زوجتك هي مرآتك

صحيح ان الافراط في التجمل وتداول الموديلات ظاهرة غير صحية الا ان الاهتمام بتنظيم الهندام والنظافة في الملبس والجسم والاستماع الى الاهل (الزوجة) في مجال الملبس والهندام من الامور الضرورية للرجل ، لان زوجتك خير مرآة لك وهي انسب من المرآة الزجاجية التي تسمع نصيحتها وتلتزم بتوصياتها . واعلم ان رعاية هذا الجانب له بعد نفسي واداء للواجب وخطوة تمهيدية لاعانتها في واجباتها هي الاخرى في نفس المجال .

٨ - ابتعد عن الغضب

تجنب الغضب لانه يطفئ سراج العقل ، كما ان ظلام الانفعال يهيئ الجو لكل تراجع وانهيار .. لذلك ارجو ان تتجنب كل حالات الغضب والانفعال . وتأكد ان منظر الرجل الغضبان من اسوأ المناظر المزعجة امام اهله .

٩ - الطلاق ابغض الحلال وآخر الدواء الكي

لا تتعود على استعمال كلمة (الطلاق) لانه عهد مبارك وميثاق غليظ فلا تلوثه بما لا يليق به .. اما عند الحالات الضرورية (بعد تخطي المراحل والخطوات الشرعية الاولى) فاعقد جلسة طبيعية ورسمية وبالشروط المطلوبة عند (الطلاق السني) .. بحضور شاهدين وفي حالة صحية تامة .. وهي الدواء المر الذي يتجرعه المريض ضرورة لا ارتجال فيه ولا اشتياق .. واعلم أن

الطلاق أبغض الحلال وان آخر الدواء الكي ..

١٠ - ابتعد عن تجريح او ذم احدٍ من اقرباءِ زوجتك

لا تذكر اسم احدٍ من اقرباءِ الطرفينِ (الزوجين) الأبخير . لانه علاوة - على انه اثم وغيبة يؤدي الى شقاقٍ فيما بينكما .. لانها قد توافقك الآن على ما تقول في ذم فلانٍ او فلانة ولكنها تنسى او تتناسى مشاركتها من غير لنسيان كلامك ابداً ، وقد تستعمله كورقة ضغطٍ عند الحاجة وتحرجك بها امام اهلك او اهلها .. ويمكن أن تعد هذا من سيئات ذنوب (التجريح والغيبة والذم) في الحياةِ الزوجيةِ ومن مضاعفاتها السلبية في العلاقاتِ الاجتماعية ..

١١ - لوالديك عليك حقاً

ان لوالديك حقاً خاصاً بك وعليك .. أنت المسؤول عن اداءِ حقوقِهما والمخاطب باوامرِ الاحسانِ اليهما وخفض جناحِ الذلِ لهما ، وعدم قولِ أفٍ تجاههما ومصاحبتهما في الدنيا بالمعروفِ حتى مع شركهما وعصيانهما للهِ سبحانه ..

١٢ - كن قدوةً لزوجتك في الاحسانِ الى والديك

ان الاحسان الى والديك والى ذويك من الشقيقاتِ والاشقاء ضمن واجباتك ومن خلالك يتعدى الى زوجتك .. فكن قدوةً حسنةً في الاحسانِ الى والديك وذويك حتى يقتدي بك اهلك ، زوجتك واولادك .

كما انه من الضروري تبيين حقيقةٍ ان واجب احترامِ الزوجينِ لوالدي الطرفينِ وبشكلٍ متقابلٍ ومتوازنٍ امر مطلوب وطبيعي .. الا ان واجب اعالةِ الوالدينِ يقع على الاولادِ دون البناتِ لان النفقة من واجباتِ الرجالِ فقط (الا في حالاتِ الفرضِ وعقدِ إعانةٍ خاصةٍ من البنتِ لوالديها) .

١٣ - زوجتك شريفة عفيفة .. وتجنب النظر الى المحرم

اطمئن الى ان المرأة المسلمة شريفة وعفيفة ولا تتطلع الى من خارج حدود

الشرع ولا تلتفت الى غير زوجها الا ببراءة المرأة وعاطفتها الاسلامية والاجتماعية فلا يلعبن الشيطان بك فى هذا الصدد .

اما الرجل فقد يقع فى النظر المحرم فى الشرع استغلالاً للمجال الشرعى الموجود فى التعدد .. وهكذا سوء التصرف فى الموضوع لان النظر الى غير ذات المحارم حرام لكلا الجنسين واستعمال الكلمات المائعة وغير البريئة حرام لكليهما سواء بسواء .

اما التعدد فهو شرعى وفق ضوابط وشروط معينة وليس من المشروع كسر القيود الاخلاقية وطمس القواعد الشرعية باسم شعار التعدد .. لان التعدد شرع ولا يجوز ممارسة موضوع شرعى بوسائل غير شرعية .. علما ان خوف (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) (النساء ٣) يخوف الرجال المتقين ويحدد لهم المجال ويضبطه .

١٤ - التعدد برنامج شرعى واضح

نقول ان شرع الله لا يجوز تعطيله .. فالتعدد والطلاق برنامجان شرعيان تعرضا الى غدر وسوء اجراء .. فمن واجبنا نحن الرجال تصحيح هذا الموضوع . فالطلاق باق وضرورى ما بقى النكاح وانما حلت الضرورة .. كذلك التعدد ضرورى مادامت الحياة الانسانية ، ولكنهما يمارسان بضوابط وشروط شرعية واضحة ولا تتحكم فيهما الاهواء والاذواق .

وعلى ضوء هذا ينبغى تبصير الاخوات بفهم هذين الموضوعين الشرعيين والاعتقاد بهما كجزء من محكمات الدين ، لان انكارهما مخل بالعقيدة (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء ٦٥) .

ونوصى اخوتنا الازواج بعدم تجاوز الشرع فى هذين المجالين والعلم بأن الطلاق آخر الدواء وان له برنامجا ذا مراحل منتظمة مع العلم بانه ابغض الحلال . كما ان التعدد برنامج شرعى واضح يعالج اوضاعا خاصة واضحة الحدود والمجالات .. وعلى الازواج مراعاة تلك الضوابط والشروط .

١٥ - عليك مراعاة خصوصيات زوجتك الأنثوية

لاتحسب أنك وحدك المتعب لدى عودتك الى البيت .. ظانًا ان زوجتك غير متعبة ، وان كانت في تلك اللحظة مستريحة ، لانه ينبغي تقدير اهتماماتها وشكر تعبها على البيت والاطفال .. ولا تستبعد ان يتباين نوع المشاغل ودرجة الاهتمامات وسلم الاولويات لدى الزوجين .. من غير جواز الاستهانة بخصوصية كل منهما .. حيث ان التباين الحاصل في خلق الزوجين يعطيك الدليل على جواز التباين في (الخُلُق) لديهما .

وقد يكون عدم الالتفات الى هذه النقطة مؤديًا الى الكثير من الاشكالات بين الزوجين وبالأخص في بداية حياتهما الزوجية .. تلاحظ هذه النقطة بوضوح في النظرة الواقعية للرسول القائد صلى الله عليه وسلم حيث انه كان يتسابق مع عائشة (رضي الله عنها) مرة ويسمح لها التفرج الى حفلة عرس حينا ويصطحب احدى زوجاته في غزواته واسفاره دائما ، وكل هذا يدلك على مدى اكثر رجالنا حيث يطالبون خروج زوجاتهم من خصوصياتهن الأنثوية ..

١٦ - لاتجعل اولادك ضحايا خلافاتك مع زوجتك

لاتجعل اولادك ضحايا خلافاتك مع زوجتك او فداء ازدواجية تعاملكما لهم . فلا تجعل المركزية مزدوجة في البيت ، وانما وزعها حسب الاختصاص . المسألة الفلانية من دائرة اختصاص الام . المسألة الفلانية من دائرة اختصاص الاب ، كما لايجوز الانتصار للاولاد والدفاع عنهم امامهم عند قيام احدكما باجراء تأديبي تجاههم .. لأن هذا الدفاع يحث ابنك على المضي في خطئه ويجعله لا ينتفع من التأديب الجاري ويأخذ نظرة سلبية من الشخص المؤدب .

على الوالد ان يحترم نظرات ام الاولاد وان لم يرض بها او ببعضها لكي لايتجرأ الأولاد على عدم تقدير امهم ، لان الاولاد كثيرا ما يستغلون عاطفة امهاتهم ولايقدرونهن حق قدرهن . واذا اهمل الوالد هذه النقطة فلا ينتظر ادبا ولا احتراما من اولاده لامهم ولا ومن ثم لابيهم .. كما ان على الوالد تهيئة بعض

المستلزمات العصرية من وسائل وملاعيب ومعلومات (حسب الامكان) لتتكون لدى اولاده نظرة حضارية منفتحة .

١٧ - كن قدوة صالحة لابنائك

من الضروري جداً ان نربي اولادنا بالقدوة العملية ويكون جل اهتمامنا بالاخلاق ولا نتعب انفسنا واولادنا بالتلقينات والتحفيظ والتعليم والوعظ .. لان الاصل في بناء الشخصية الحقيقية للطفل هو البناء الاخلاقي والسلوكي الذي لا يمكن تحقيقه الا بالتربية والقدوة العملية .

لان الطفل قبل البلوغ غير مكلف وانما والداه مكلفان بان يكونا قدوة صالحة له ويهيئا له المناخ المناسب لنمائه ورسوخ الاخلاق الحميدة في سلوكه ويوميات حياته ..

بعد ذلك اي بعد نمائه السلوكي المتوازن تيهياً لتلقي التوجيهات العقيدية ويصير عقله ارضية خصبة للعقيدة الصحيحة ويحصل على القلب السليم الذي يتقبل بسهولة كل التعليمات والاحكام الصادرة من الشرع الحنيف .. نعم ينبغي ان يتدرج الطفل في المراحل الثلاثة خلال سنوات عمره : الاخلاق - العقيدة - الاحكام .

ويتم ذلك كله عن طريق القدوة الصالحة العملية وتهيئة الجو الايماني والاخلاقي المناسب بخطة شاملة متوازنة متوازية ..

١٨ - اعتدال وحسن ظن وادارة متوازنة ومراعاة للفروق الفردية والظروف الخاصة .

كثيراً ما يقوم الرجل بما يؤدي الى تخريب الحالة الفطرية الصحية لزوجته وتعييبها بما لا يليق بشخصيتها .. كان يعاملها بشدة وقسوة وظلم وبخل او يعاملها بالدلال وارخاء العنان وضعف الادارة معها .. الخ، فكلا الاسلوبين (تفريط وافراط) مرفوضان ، والاصل هو الاعتدال وممارسة العدل وحسن الظن والادارة المتوازنة ومراعاة الفروق الفردية والظروف الخاصة بأفراد

العائلة وعفة اللسان واحترام الرأي الآخر.. وغيرها من الفضائل والاخلاق الحميدة تكون ضمانا لنجاح الحياة الزوجية ونجاة سفينتها من الغرق والخسارة. فالتشدد في محاسبة الزوجة في امور تخصها وعدم رعاية خصوصياتها النفسية والسيكولوجية والاجتماعية يورطها في ازمات تفوق طاقتها كالتعايش في وضع عائلي خاص وتكليفها بخدمة اهل الرجل او تحمل ضيق المكان او تدهور حالة نفقته لها او هدم الحدود الشرعية في تزاور الاقارب والضيوف غير المحارم.. فهذه الازمات لم تصنعها الزوجة مع انها تصير ضحيتها وتبتلي بنتائجها وعواقبها..

١٩- زوجتك كالضلع

ان ما يقال ان المرأة تغلبها (العاطفة) والرجل يغلبه (العقل) ليس دقيقا، وانما القول: ان قانون خلق الجنسين يقتضي هذه الحالة التي تظهر فيها الحاجة الى المزيد من العاطفة والحنان والشفقة للام ليتسنى لها القيام بتحمل صعاب الحمل والولادة وتربية الاطفال ورعايتهم، وبالمقابل مهام الرجل الحياتية تقتضي المزيد من الصلابة والحسم والقدرة العضلية. نسبة العقل والعاطفة تتناسب مع الحاجة اليها في الجنسين..

فجنس المرأة بفطرتها خلقها الله لطيفة رحيمة شفيقة ودودة لانها (اما كانت او اختا او بنتا او زوجة) لطبيعتها هذه تحتل مكانتها وموقعها في قلوب الرجال الذين تتعامل معهم كالوالد والاخ والولد والزوج. ويتم بينهما (الرجل والمرأة) المقصود من الحياة الانسانية وادامة النسل واستقرار المجتمع باستقرار الاسر والعوائل فيها.

وبهذا الفهم ننظر الى الحديث الشريف الذي رواه البخاري ومسلم: «المرأة كالضلع ان اقمتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت وفيها العوج». فالتشبيه بالضلع علمي دقيق للغاية.. كما ان الضلع مطلوب فيه ان يكون اعوجا، وعوجه مطلوب وهو الحالة الصحية والمطلوبة.. فالمرأة كذلك فيها خصوصيات سيكولوجية وفسيولوجية اقتضتها طبيعة مهامها وليست عيبا فيها.

٢٠- قوا انفسكم واهليكم نارا..

هيئ لزوجتك وبناتك واخواتك المناخ المناسب الشرعي وجنبهن الاضطرار الى السفر مع غير المحارم او مجالستهم واختلاطهم .. لانك مسؤول عن هذه المهمة الشرعية لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (التحريم:٦) .

هذا بالوجه الشرعي البعيد عن سوء الظن والافراط فيه حيث ان الأمر عبادي ينبغي ابعاده عن آفة خلط ملف (العادات والعبادات) .. لان العادة ليست ميزانا وانما الميزان هو الشرع ، والاصل في العادات والمعاملات أن تكون غير منهي عنها في الدين كما ان الاصل في العبادات والعقائد ان تكون مأمورا بها في الدين .

٢١- لا تذكر زوجتك بسوء عند الناس

لا تذكر زوجتك بسوء عند الناس ولا تخاطبها باحتقار بين الآخرين ، ولا تشكو حالتك الزوجية عند كل احد . بل اذكرها عند مستشار مؤتمن ماهر . ولا تنس ان يكون لك درس تربوي في العائلة .

٢٢- ولا تزر وازرة وزر أخرى

لا تبحث عن الذرائع لادانة زوجتك واتهامها ، ولا تدنها بمسائل قديمة بينكما او بخلاف حدث بينك وبين اقربائها ، ولا تجعل سعادة بيتك ضحية لامور خارجة عن دائرة بيتك ، او لاختلافات وقعت بينك وبين اهلها .. (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) .

٢٣- اقتنع بالقليل من الحلال

اعلم بأن جمال زوجتك أمر نسبي وله علاقة بدرجة قناعتك وما اقنعت نفسك به . لان القناعة وحدها تشبع وهي الضمان .

ان البحث عن الجمال الحسي وحده باب من الابواب الشيطانية تهب منه رياح الاضطراب النفسي وتخريب السعادة البيتية واختلال الانضباط العائلي في الاسرة . لذلك نوصي بأن تواجهها بحارس الايمان والقناعة بالقليل من

الحلال .. ونوصي اخواتنا بالتحلي بكل وسيلة شرعية من التجميل والتزيين لأزواجهن لانها عامل جيد للاخوان في معركتهم مع نزوات الشيطان وحواسهم لباب التورط في البحث عن الجمال الجسمي وحده .

فعليه يلزم تهيئة مستلزمات الحفاظ على انوثة نسائنا وافساح المجال لهن مكانا وزمانا ووسائل ، ليتمتعن وازواجهن بما احله الله ، درءا وصدا عن الوقوع فيما حرمه الله .

وقد اوصى الرسول القائد صلى الله عليه وسلم احد الصحابة بقوله : « اذا وقعت عينك على الحرام فارجع الى بيتك فانك ترى من الحلال ما رأيته من المحرم عليك » .. مفهومنا من هذا القول انه ينبغي ان يحصل الرجل في بيته على كل ما وقعت عينه عليه في خارج بيته - في حدود الشرع .. فالجاذب في الشوارع ليس الجمال الطبيعي بقدر ما هو جمال مصطنع بوسائل التجميل المعاصر .. فالمفروض ان لا يتحرم الرجل مما وقعت عينه عليه في خارج بيته .

كما وينبغي الا تتحرم المرأة من طبيعتها النسائية في حب التجمل والتبرج والتزين لزوجها وفي دائرة بيتها .. ما اكثر النزاع بين الزوجين كمعلول لعلة خطئهما في ممارسة واجبهما وحقهما من غير درك للعلة .

٢٤ - اشرك زوجتك في امورك الدعوية

اشرك زوجتك في امورك الاجتماعية والسياسة والفكرية واطلعها على بعض اسرارك حسب الحاجة لتحس بمسؤوليتها تجاهك وتشعر باندماجها مع القافلة الدعوية وتتحمل معاناة السير وتشاطرك في استهداف الاهداف وتحمل الصعاب كل من خلال مهامه . لتصبح تلميذة لخير النساء خديجة (رضي الله عنها) ، وتصبح انت تلميذا لخير الناس محمد صلى الله عليه وسلم .

٢٥ - النصيحة في الملأ فضيحة

لا تحقرن زوجتك ولا تغضب عليها امام الضيوف والاقرباء حتى امام اولادك . لان النصيحة في الملأ فضيحة ، وقد تضطرب وتأخذها العزة بالاثم ويحدث ما

لا تحمد عقباه، وتتورط انت فى اخطاءٍ واجراءاتٍ اخرى لم تقصدها فى البدء. احترم خدماتها وقدر زحماتها واستمع اليها يومياً مدة من الزمن ولو كنت متعباً لتسرد لك معاناتها فى البيت ومع الاهل والاولاد والجيران. بعد الاصغاء الكامل قل لها ما عندك من الملاحظات بهدوء ونصح وتسامح.

٢٦ - لا تطلب من زوجتك معاكسة فطرتها وطبيعتها

لاشك انك تعلم بان المرأة تمر بها حالات غير صحية متوترة فى العادات الشهرية ومدة الحمل والولادة وفترة الارضاع وتعبها على رضيعها.. ففى كل هذه الفترات تحتاج المرأة الى الرعاية "الصحية" والادارة "الشعورية".. عدا هذه الحالات فانها اكثر تأثراً فى الازمات والمشاكل التى تعترض الحياة.. كذا ينبغى مراعاة هذه الحقائق العلمية والواقعية وليس من العدل ان تطلب من زوجتك معاكسة فطرتها وطبيعتها وتصيير رجلاً بجانبك.. فالسعادة البيتية لا تولد بين رجلين، وانما تولد بين الرجل والمرأة كل بخصوصياته.

٢٧ - زوجتك امينة سر حياتك

زوجتك قريبتك، ام اولادك، امينة سر حياتك، اختك فى الايمان، زميلتك فى كد العيش، رفيقتك فى الفكر والحركة، فليس صحيحاً ان تنسى كل هذه الحقوق بينكما وتتشبث بنقطة صغيرة وتحاسبها عليها وتتهمها بالتقصير.. فان كان التقصير فى مقدورها فعليك اعانتها عليه وان كان فوق مقدورها فهى بريئة. والاهم ان تشفع كل هذه الحقوق والحقائق والمحاسن لتلك النقطة (التقصير الذى فى المقدور).

٢٨ - خذ من الدنيا المقدار اللازم للآخرة

الزواج فى الاسلام ابدى للدنيا والآخرة لان الموت عند المسلم هجرة ونقلة الى الجنة. وبهذا التصور تكون هموم الزوجين واهتماماتهما اخروية ابدية، ولا يطلبان من متاع الدنيا الزائل الا بالمقدار اللازم للآخرة.. فلتتطلع الى

الجنة يعيش في الدنيا بحياة سعيدة كقطعة من الجنة.

٢٩ - المرأة نصف المجتمع

نحن المسلمون لا ننظر الى المرأة كبضاعة او دمية او جارية خادمة بل نراها نصف المجتمع واستاذة الانسان الاولى وام الرجل او اخته او زوجته او بنته .. اى قطعة من شخصية الرجل وكيانه وحياته وليست شيئاً آخر .. (وخلق منها زوجها).

٣٠ - هن لباس لكم وانتم لباس لهن

واخيراً : اخي المتزوج !.

يجب اعداد جو المحبة والود والسكن والرحمة فيما بينكما .. (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) .. (لتسكنوا اليها) (وجعل بينكم مودة ورحمة).

طمئنها على حبك لها وشوقك لرؤياها وتقديرك لجهودها واحترامك لشخصيتها واعجابك بمحاسنها واغماضك عن معايبها لتصير خير عون لمسيرة حياتك وتهيئا معاً واحة الود والسكن لاولادكما ..

والله في عون الجميع وهو الموفق.

(والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم) (الطور: ٢١).

وهذه آداب الزوجات وهي كثيرة :

ومنها الطاعة للزوج. قال الله تعالى : فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اى طريقا الى ضربهن. وقال صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة خمسها اى المكتوبات الخمس وصامت شهرها اى رمضان غير ايام الحيض والنفاس ان كان وحفظت فرجها اى من وطء غير حليلها واطاعت زوجها اى في غير معصية قيل لها ادخلي الجنة من اى ابواب الجنة شئت وذلك للاكرام لها رواه الامام احمد وجاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انا وافدة النساء اى رسولهن اليك لاسألك عن نصيبهن من الجهاد هذا الجهاد كتبه الله اى اوجبه على الرجال فان يصيبوا بتشديد الياء المفتوحة مبني للمجهول اى ان اصابهم الجرح اجروا اى اثيبوا ثوابا عظيما وان قتلوا في الجهاد كانوا احياء عند ربهم اى ذوي زلفى منه.

ورُوِيَ أن الله تعالى يطلع عليهم ويقول سلوني ما شئتم فيقولون يا ربنا كيف نسألك
ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا فلما رأوا أن لا يتركوا من أن يسألوا شيئا قالوا
نسألك أن ترد أرواحنا الى أجسادنا في الدنيا نقتل في سبيلك وذلك لما رأوا من
النعيم يرزقون أي من ثمار الجنة . روى ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال
أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي
الى قناديل معلقة في ظل العرش ثم نحن معاشر النساء نقوم عليهم اى بالخدمة
ونعينهم على ما هم عليه فقوله نحن مبتدأ وجملة نقوم خبره وقوله معاشر منصوب
على الاختصاص اى أخص معاشر النساء فما لنا من ذلك اى أجر الجهاد بالجرح
والقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغي من لقيت النساء إن طاعة
الزوج واعترافا بحقه اى اقرارا به يعدل ذلك اى يماثل الجهاد ويقوم مقامه
وقليل منكن من يفعله اى طاعة الزوج والاعتراف بحقه رواه البزار والطبراني
قال الله تعالى في سورة النساء للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما
اكتسبن اى للرجال ثواب بسبب ما عملوا من الجهاد وللنساء ثواب مما اكتسبن من
حفظ فروجهن وطاعة الله وطاعة أزواجهن فالرجال والنساء في الأجر في الآخرة
سواء وذلك أن الحسنة تكون بعشر أمثالها يستوى في ذلك الرجال والنساء وفضل
الرجال على النساء إنما هو في الدنيا كذا قاله الشربيني في تفسيره .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليستغفر للمرأة المطيعة لزوجها
الطير جمع طائر مثل صاحب وصحب وراكب وركب في الهواء والحيتان جمع حوت وهو
العظيم من السمك ولعل المراد أعم في الماء والملائكة في السماء والشمس والقمر
ما دامت اى مدة دوامها في رضا زوجها . حكاية كان ببغداد رجل متزوج بابنة
عمه وكان قد عاهدها ان لا يتزوج عليها فجاءته في بعض الأيام امرأة الى دكانه
وسألته ان يتزوج بها فأخبرها بعهده مع ابنة عمه فرضيت منه في كل جمعة
يوما فتزوجها واستمر على ذلك ثمانية أشهر فأنكرت عليه بنت عمه وأرسلت
جاريتها لتنظر الى اين يذهب فدخل بيتا فسألت عنه الجيران فقالوا قد تزوج
فأخبرت الجارية سيدتها بذلك فقالت لا تخبري أحدا فلما مات الرجل أرسلت
بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت اذهبي الى زوجته وقولي عظم الله أجرك

في فلان فانه مات وترك ثمانية آلاف دينار سبعة لابنه والف بيني وبينك فلما اخبرتها بذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعها الى بنت عمه فاذا فيها براءة له من الصداق ولم تأخذ منها شيئا وكم امرأة عصت زوجها فعليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .

ومنها البخل من مال زوجها والزهو على غير زوجها والجبن وكان علي رضي الله عنه يقول شر خصال الرجال اي صفاتهم خير خصال النساء البخل بفتح الباء والخاء المعجمة او بضم وسكون وهو منع السائل مما يفضل والزهو اي الاعجاب بالنفس والجبن اي ضعف القلب فان المرأة اذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت مزهوة اي متكبرة استنكفت اي امتنعت من ان تكلم اي المرأة كل احد بكلام لين مريب اي موقع في التهمة واذا كانت جبانة اي ضعيفة القلب والافصح جبان بدون التاء فرقت بكسر الراء اي خافت من كل شيء فلم تخرج من بيتها اي محل اقامتها واتقت اي تجنبت مواضع التهم اي الظنون خيفة من زوجها وقال داود عليه السلام المرأة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها قرت عينه برؤيتها . وينبغي اي يطلب لها أن تعرف أنها كالمملوكة اي الامة للزوج وكالاسير العاجز في يد الرجل فلا تتصرف اي تنفق في شيء من ماله الا باذنه اي الزوج بل قال جماعة من العلماء انها لا تتصرف ايضا في مالها الا باذنه لانها كالمحجورة له .

ومنها دوام الحياء من زوجها وقلة المماراة له وغض طرفها بسكون الراء اي خفض عينها قدامه والسكوت عند كلامه والقيام عند قدومه اي مجيئه من السفر وخروجه اي من المنزل واظهار الحب له عند القرب واظهار السرور عند الرؤية له وعرض نفسها اي اظهارها له اي الزوج عند ارادة النوم والتعطر اي طيب الرائحة له وتعهدها الفم اي تجديد اصلاحه بالمسك والطيب ونظافة الثوب ودوام الزينة بحضرته وتركها اي الزينة عند غيبته قال الاصمعي رأيت في البادية امرأة عليها قميص احمر وهي مختضبة وبيدها سبحة فقلت ما ابعد هذا من هذا فقالت من بحر الطويل :

ولله مني جانب لا اضيعه ❊ وللهو مني والبطالة جانب

فعلمت انها امرأة صالحة لها زوج تتزين له وترك الخيانة له عند غيبته في فراشه وماله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها ان تطعم من بيته الا باذنه الا الرطب
من الطعام الذي يخاف فساده فان اطعمت عن رضاه كان لها مثل اجره وان اطعمت
بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر واكرام اهله اي الزوج واقاربه ولو بالكلام
الجميل ورؤية القليل منه اي الزوج كثيرا وقبول فعله بالشكر ورؤية حاله بالفضل
وان لا تمنع نفسها منه وان كانت على ظهر قتب بفتح القاف والتاء اي سرج البعير
وذلك اذا كان التمتع مباحا بخلاف غير المباح كوطء حائض او نفساء قبل الغسل
ولو بعد انقطاع الدم عند الشافعي رضي الله عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان امرأة جعلت ليلها قياما ونهارها
صياما ودعاها زوجها الى فراشه وتأخرت عنه ساعة واحدة جاءت يوم القيامة
تسحب بالسلاسل والاغلال مع الشياطين الى اسفل سافلين . وان لا تصوم اي
تطوعا غير عرفة وعاشوراء الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل الصوم
منها وان لا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت بان خرجت بغير اذنه لعنتها
الملائكة اي ملائكة السماء والارض وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى
تتوب اي المرأة او ترجع اي الى بيته وان كان اي الزوج ظالما بمنع خروجها فان
خرجت باذنه فمختفية في هيئة رثة تطلب المواضع الخالية دون الشوارع والاسواق
محترزة من ان يسمع غريب صوتها او يعرفها بشخصها ولا تتعرف الى صديق بعلها .
ومنها ان ترضى زوجها وان تشكره وان تكون عفيفة وان لا تؤذيه
وقال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة اي
مع السابقين اي مع اتيانها ببقية المأمورات وتجنب المنهيات رواه الترمذي
وابن ماجه والحاكم عن ام سلمة . وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، لو ان امرأة جعلت احدى يديها شواء
والاخرى طبيخا وصنعتها لزوجها ولم يرض عنها كانت يوم القيامة مع اليهود
والنصارى وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ، ايما امرأة دعاها زوجها الى فراشه فسوفت به حتى ينام فهي ملعونة
وايما امرأة كلحت اي عبست في وجه زوجها فهي في سخط الله الى ان تضاحكه

وتسترضيه اى تطلب رضاه وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة عبست فى وجه زوجها الا قامت من قبرها
مسودة الوجه ، وايما امرأة خرجت من دارها بغير اذن زوجها لعنتها الملائكة حتى
ترجع اى الى بيته وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما خرجت امرأة من بيت زوجها بغير اذنه الا لعنها كل شئ طلعت
عليه الشمس حتى الحيتان فى البحر (قالت) أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها يا معشر
النساء لو تعلمن بحق ازواجكن عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن قدمى
زوجها بحر وجهها اى بعض وجهها وفى الصحاح وحر الوجه بضم الحاء ما بدا من
الوجنة وروى البزار عن عائشة انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى الناس اعظم حقا على المرأة قال زوجها قلت فاى الناس اعظم حقا على الرجل
قال أمه . وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة اى لا يثيبهم
عليها ولا ترفع لهم الى السماء حسنة العبد وكذا الامة الآبق اى الهارب بلا عذر
من سيده حتى يرجع وفى رواية حتى يرجع الى مواليه . والمرأة الساخط عليها
زوجها لنحو نشوز حتى يرضى عنها زوجها والسكران اى المتعدى بسكره حتى
يصحو من سكره رواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقى عن جابر . وقال صلى الله
عليه وسلم اذا قالت المرأة لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها اى اذا
انكرت ما تقدم له من الاحسان فيجازى بابطال عملها اى بحرمانها الثواب الا ان
تعود وتعترف باحسانه نعم ان كانت على حقيقتها فلا لوم عليها وهو مثل المرأة الامة
القائلة لسيدها ذلك كذا قاله العزيزى رواه ابن عدى وابن عساكر عن عائشة وقال
طلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
ايما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا قط الا آيسها الله تعالى من رحمته يوم
القيامة . وقال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما
بأس بزيادة ما للتأكيد اى من غير شدة حاجة الى ذلك وقال ابن رسلان بأن
تخاف ان لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها
له او بأن يضارها فحرام اى ممنوع عليها رائحة الجنة رواه الامام احمد وابو داود والترمذى
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ثوبان عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أبو بكر الصديق رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قالت المرأة
لزوجها طلقنى جاءت يوم القيامة ووجهها لا لحم فيه ولسانها خارج من قفاها
وتهوى الى قعر جهنم وإن كانت تصوم النهار وتقوم الليل دائما . وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله لا ينظر الى امرأة لا تشكر زوجها . وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الله تبارك وتعالى الى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه وقال أبو هريرة
رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن للمرأة من المال مثل
ملك سليمان بن داود عليهما السلام واكله زوجها ثم قالت له أين مالى الا احبط الله
عملها اربعين سنة وقال عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لو أن المرأة ملكت الدنيا بحذافيرها وانفقت الجميع على زوجها ثم منت عليه بعد
حين الا احبط الله عملها وحشرها مع قارون . وقال صلى الله عليه وسلم أول ما
تسأل المرأة يوم القيامة عن صلاتها وعن بعلها . وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أول ما يحاسب الرجل على صلاته ثم عن نسائه وما ملكت يمينه ان احسن
عشرته معهم واحسن اليهم أحسن الله اليه وأول ما تحاسب المرأة على صلاتها
ثم عن حق زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمزوجة فأين انت منه
قالت ما آلوه اى ما قصر فى خدمته الا ما عجزت عنه قال فكيف انت له فانه جنتك
ونارك . وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة من النساء فى الجنة واربعة
فى النار وذكر صلى الله عليه وسلم من الاربعة اللواتى فى الجنة امرأة عفيفة
اى كافة عن الحرام طائعة لله ولزوجها ولودا اى كثيرة الولد صابرة قانعة
اى راضية باليسير مع زوجها قال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اذا لم تفرج عن زوجها فى ضيقه لعنها
الله تعالى وغضب عليها ولعنتها الملائكة اجمعون . ذات حيلة وان غاب عنها زوجها
حفظت نفسها وماله اى الزوج . قال سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نظرت امرأة الى غير زوجها بشهوة
الا سمرت عيناها يوم القيامة وقال أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله تعالى فى سماء الدنيا سبعين ألف ملك
يلعنون كل امرأة تخون زوجها فى ماله وكانت يوم القيامة مع السحرة والكهنة وان

افتت عمرها فى خدمة زوجها وقال معاوية انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة اخذت من مال زوجها بغير اذنه الا كان عليها وزر سبعين الف سارق وان حضراى الزوج امسكت لسانها عنه وذكر صلى الله عليه وسلم من الاربعة امرأة مات زوجها ولها اولاد صغار فحبست نفسها على اولادها وربتهم واحسنت اليهم ولم تتزوج خشية ان يضيعوا قال صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل آدمى الجنة ان يدخلها قبلى غيرانى انظر عن يمينى فاذا امرأة تبادرنى الى باب الجنة فأقول ما لهذه تبادرنى فيقال لى يا محمد هذه امرأة كانت حسناء جميلة وكان عندها يتامى لها فصبرت عليهن حتى بلغ امرهن الذى بلغ فشكر الله لها ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم واما الاربعة اللواتى فى النار فامرأة بذية اللسان اى فاحشته على زوجها ان غاب عنها زوجها لم تصن نفسها وان حضر آذته بمدة الهمزة اى اغضبته من غير ذنب بلسانها قال عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة رفعت صوتها على زوجها الا لعنها كل شىء طلعت عليه الشمس وامرأة تكلف زوجها ما لا يطيق قال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امرأة عبدت كعبادة اهل السموات واهل الارض ثم ادخلت على زوجها الغم من جهة النفقة الا جاءت يوم القيامة ويدها مغلولة الى عنقها ورجلها مقيدة وسترها مهتوك ووجهها كالح وتعلق بها ملائكة غلاظ شداد يهوون بها فى النار وامرأة لا تستر نفسها من الرجال وتخرج من بيتها متبرجة اى مظهرة لزينتها ومحاسنها للرجال قال سلمان الفارسى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة تزينت وتطيبت وخرجت من بيت زوجها بغير اذنه فانها تمشى فى سخط الله وغضبه حتى ترجع وقال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة نزعت ثيابها فى غير بيتها اى تكشفت للاجانب خرق الله عز وجل عنها ستره رواه الامام احمد والطبرانى والحاكم والبيهقى وامرأة ليس لها هم الا الاكل والشرب والنوم وليس لها رغبة اى ارادة فى صلاة ولا فى طاعة الله ولا فى طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا فى طاعة زوجها فالمرأة اذا كانت بهذه الصفات اى الاربعة المذمومة كانت ملعونة اى مبعدة عن الخير من اهل النار الا ان تتوب اى من ذلك كله وروى الحاكم انه قالت امرأة للنبى صلى الله عليه وسلم

إن ابن عمي فلانا يخطبني اي يدعوني الى النكاح فاخبرني يارسول الله ما حق الزوج على
الزوجة فان كان اي ذلك الحق شيئا اي امرا اطيقه اي اقدر عليه تزوجته قال
صلى الله عليه وسلم من حقه أن اي انه اي الشأن لو سال منخراه دما وقيحا فلحسته
بكسر الحاء بلسانها ما ادت حقه والمنخر بكسر الخاء المعجمة خرق الانف لو كان اي الشأن
ينبغي اي يجوز لبشر أن يسجد لبشر اي آخر لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها اذا دخل
عليها لما فضله الله عليها قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج ما بقيت الدنيا وقالت
عائشة رضي الله عنها اتت فتاة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اني
فتاة اخطب فاكره التزويج فما حق الزوج على المرأة قال لو كان من فرقه الى قدمه
صديد فلحسته ما ادت شكره قالت افلا اتزوج قال بلى تزوجي فانه خير وقال
علي كرم الله وجهه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا وفاطمة فوجدناه يبكي
بكاء شديدا فقلت له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي يارسول الله ففداك مبتدأ
وما بعده مخبره اي انا فدى لك من حزنك وبكائك بابي وامي لشدة محبتي اياك
ما الذي ابكاك قال صلى الله عليه وسلم يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء
من امتي يعذبن في النار اي جهنم بانواع العذاب فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن
ثم فصل صلى الله عليه وسلم هذا الاجمال بقوله رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي
بكسر اللام دماغها وثانيا رأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم اي الماء الحار يصب
في حلقها وثالثا رأيت امرأة قد شد رجلاها الى ثدييها وشد ايضا يداها الى
ناصيتها وقد سلط الله عليها الحيات والعقارب ورابعا رأيت امرأة معلقة بثدييها
وخامسا رأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن حمار وعليها الف الف من
العذاب وسادسا رأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل من فيها وتخرج من
دبرها والملائكة يضربون رأسها بمقامع من نار فقامت فاطمة الزهراء اي
البيضاء مشرقة الوجه رضي الله عنها وقالت يا حبيبي وقرة عيني اي سرور عيني
وبردها ما كان اعمال هؤلاء اي المذكورات حتى وقع عليهن هذا العذاب اي
المذكور فقال صلى الله عليه وسلم يا بنية اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي
شعرها من الرجال اي الاجانب واما المعلقة من لسانها فانها كانت تؤذي زوجها
اي بلسانها فان الجزاء من جنس العمل واما المعلقة بثدييها فانها كانت توطئ

فراش زوجها واما التي شد رجلاها الى ثدييها و يداها الى ناصيتها و قد سلط الله
عليها الحيات والعقارب فانها كانت لا تغتسل من الجنابة والحيض وتستهزئ بالصلاة
واما التي رأسها رأس خنزير وبدنها بدن حمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي
على صورة الكلب والنار تدخل من فيها وتخرج من دبرها فانها كانت منانة حسادة
ويا بنية الويل اى الهلاك لامرأة تعصي زوجها . ان الزوج للزوجة كالوالد للولد
لان طاعة الولد لوالده و طلب رضاه واجب ولا يجب ذلك على الزوج (فائدة) -
جليلة روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم على ابنته فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها فوجدها
تطحن شعيرا على الرحا وهي تبكي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يبكيك يا فاطمة لا ابكى الله لك عينا فقالت يا ابت ابكانى حجر الرحا وشغل البيت
يجلس النبى صلى الله عليه وسلم عندها فقالت يا ابت من فضلك تسأل عليا
ان يشترى لى جارية لتعينني على الطحين وعلى شغل البيت فلما سمع النبى صلى
الله عليه وسلم كلامها قام وجاء الى الرحا واخذ الشعير بيده المباركة الشريفة
ووضعه فى الرحا و قال بسم الله الرحمن الرحيم فدارت وحدها باذن الله تعالى
فصار يحط لها الشعير بيده المباركة وهي تدور وحدها وتسبح الله تعالى بلغات
مختلفة حتى فرغ الشعير فقال النبى صلى الله عليه وسلم الرحا اسكني باذن الله
تعالى فسكنت ونطقت باذن الله الذى انطق كل شئ فقالت بلسان فصيح
عربى يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبيا ورسولا لو امرتني ان اطحن شعير
المشرق والمغرب لطحنته كله وانى سمعت فى كتاب الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون فخفت يا رسول الله ان اكون من
الحجارة اللاتى يدخلن النار فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ابشرى فانك
من حجارة قصر فاطمة الزهراء فى الجنة فعند ذلك فرحت الرحا واستبشرت وسكنت
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة لو شاء الله يا فاطمة لطحنت لك
الرحا وحدها ولكن اراد الله تعالى ان يكتب لك الحسنات ويكفر لك السيئات ويرفع
لك الدرجات يا فاطمة ايما امرأة طحنت لزوجها واولادها الا كتب الله لها بكل

حَبَّةٍ من القمح حسنة ومحا عنها سيئة ورفع لها درجة يا فاطمة ايما امرأة عرقت عند طحينها لزوجها الا جعل الله بينها وبين النار سبع خنادق يا فاطمة ايما امرأة دهنت رؤس اولادها وسرحتهم وغسلت ثيابهم الا كتب الله لها اجر من اطعم الف جائع وكسا الف عريان يا فاطمة ايما امرأة منعت حاجة جيرانها الا منعها الله تعالى عن الشرب من حوض الكوثر يوم القيامة يا فاطمة افضل من ذلك كله رضا الزوج عن زوجته ولو كان زوجك غير راض عنك ما دعوت لك اما تعلمين يا فاطمة ان رضا الزوج من رضا الله وسخطه من سخط الله تعالى يا فاطمة اذا حملت المرأة بالجنين في بطنها استغفرت لها الملائكة وكتب الله لها كل يوم الف حسنة ومحا عنها الف سيئة فاذا جاءها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى فاذا وضعت حملها خرجت من ذنوبها كيوم ولدتها امها يا فاطمة ايما امرأة خدمت زوجها بنية صادقة الا خرجت من ذنوبها كيوم ولدتها امها ولم تخرج من الدنيا وعليها من الذنوب شيء وتجد قبرها روضة من رياض الجنة واعطاها الله تعالى ثواب الف حجة والف عمرة ويستغفر لها الف ملك الى يوم القيامة وايما امرأة خدمت زوجها يوما وليلة بطيب نفس واخلاص ونية صادقة الا غفر الله لها ذنوبها كلها والبسها يوم القيامة حلة خضراء وكتب لها بكل شعرة في جسدها الف حسنة واعطاها الله مائة حجة وعمرة يا فاطمة ايما امرأة تبسمت في وجه زوجها الا نظر الله لها بعين الرحمة يا فاطمة ايما امرأة فرشت لزوجها بطيب نفس الا ناداها مناد من السماء استقبلي العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يا فاطمة ايما امرأة دهنت رأس زوجها ولحيته وقصت شاربه وقلمت اظافره الا سقاها الله من الرحيق المختوم ومن انهار الجنة وهون الله عليها سكرات الموت وتجد قبرها روضا من رياض الجنة ويكتب الله لها براءة من النار والجواز على الصراط ومعنى الرحيق الخمر الصافية الطيبة ومعنى المختوم الممنوع من ان تمسه يد الى ان يفك الابرار ختمه كالمختوم اشرف من الجاري وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها الف حسنة وغفر لها الف سيئة ورفع لها الف درجة واستغفر لها كل شيء طلعت عليه الشمس وقالت عائشة رضي الله عنها كم من

مغزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله وايما امرأة كست زوجها من غزلها الا كان لها بكل سدى مائة الف حسنة و قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشترى لعياله شيئا ثم حمله بيده اليهم حط الله عنه ذنوب سبعين سنة و قال صلى الله عليه وسلم من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله تعالى حرم الله جسده على النار وقال صلى الله عليه وسلم البيت الذي فيه البنات ينزل الله فيه كل يوم اثنتى عشرة رحمة ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت ويكتبون لابويهن كل يوم وليلة عبادة سبعين سنة .

والآداب المذكورة هي الحقوق للزوج على الزوجة وهذه نصيحة مهمة للزوجة لتنال السعادة الزوجية الحقيقية

١- احترمي زوجك واكرمي موقعه في القوامة .

٢- احتفظي بشخصيتك ولا تظهري زينتك لغير زوجك وتجنبي الاختلاط بالأجانب (غير المحارم) والخلوة بهم .

٣- حافظي على مال زوجك وثروته ولا تتصرفي فيه بغير اذن منه .

٤- احترمي اهل زوجك وذويه واهتمي بمشكلاتهم الاجتماعية . وعلى الخصوص والديه واخواته .

٥- عند حضوره كوني مقدرة له ومكرمة معه ولا تكثري الجدال على ما يراه هو ..

٦- وعند غيابه اذكريه باحترام وتقدير، ولا تكثري الشكوى عليه لدى الآخرين .

٧- ترقبي حالته فاسعديه بما هو يرتاح له ولو كان على حساب ذوقك ما لم يكن معصية لله .. لان هذا التنازل والايثار يضمن لك وده وحبه ويقدرك من قلبه وتربحين قلبه وهو المراد الاهم للمرأة المزوجة ..

٨- حاولي ان تكرهي ما هو مكروه لديه ما لم يكن مأمورا به شرعا . وان كان هذا على حساب ذوقك .. لان هذا يضمن لك تقديره ووده ، وهو الاهم من اي مهم حياتي اخر ..

٩- اهتمي باهتمامات زوجك واهملي مهملاته توفيرا للوقت وتعطيرا -

للأجواء وتجنبا للجدال والنزاع في وزن الامور والاحداث والاشخاص ..
فباختصار : نظمي بسلم اهتماماتك معه وتعاوني على لتتفق عليه معه
لتشكيل بيت مسلم بعيدا عن هدر الوقت والجهد .

١٠ - المحبة والارفاق والشفقة المتبادلة تنتج السعادة والسؤدد .. وكل
هذه الصفات من اختصاصك وهي الاسهل عليك انجازها .

١١ - كوني لباسا لزوجك لستر عيوبه وعوراته وحفظه من كل برد وحر . كما
نص القرآن الكريم (هنّ لباس لكم وانتم لباس لهن) .

١٢ - لا تتصوري ان اطاعة الزوج أمر عرفي فرعي . بل تيقني انه أمر ديني
واجب . لانه دعامة ديمومة مؤسسة البيت وضمان نجاحها وركن للقوامة
المقررة للزوج .

١٣ - احسبي قليله كثيرا واشكريه على كثيره .. ماديا كان او معنويا .

١٤ - اعينيه على حسن تربية اولادكما ونسقي معه البرنامج لابتغاء ذلك
ولا يعارض بعضكم بعضا في تنفيذ الخطة التربوية .

١٥ - فليكن نومك بعد نومه واستيقظي قبله اهتماما براحته وتقديرا
له ورعاية لادارة تنظيم مؤسسة البيت .

١٦ - تيقني ان جمال الخلق أهم واحوج واثقل لدى زوجك من الجمال
الخلقي .. لان (الجمال الخلقي) بيدك ومكتسب بنفسك وليس كـ (الجمال الخلقي)
الذي ليس لك فيه دخل كثير .. واعلمي ان الجمال الخلقي لا يغني عن الجمال الخلقي
والعكس صحيح .

١٧ - تحلي بالحلم والصبر عند تعرض زوجك الى خطأ أو زلة في قول او فعل
وواجهيه بالهدوء لدى انفعاله وغضبه الى ان يهدأ او يتهيأ جو المصارحة
والمناقشة الموضوعية .

١٨ - لا تثقلي كاهله بكثرة الطلبات .. بل قدري وضعه المالي ، كما ولا بد
من مراعاة الوقت المناسب لتقديم مطالبك .

١٩ - لا تقابلي ضحكه وفرحه بحزن وبكاء ، ولا بكاءه وحزنه بالضحك
والفرح .. بل تفاعلي مع حالته النفسية وراعيه وتعرفي على مكامن شخصيته

KERITIK MEMBANGUN

لتجيدي معاملته وتحسني اليه ..

٢٠ - لا تفرضي على زوجك آراءك ولا تشددي في عرض نظراتك . بل راعي أدب المخاطبة اللطيفة في ابداء اقتراحاتك او انتقاداتك .

٢١ - لا تعامليه كخادم حتى لا يقع في خطأ معاملته اياك كجارية .. بل الاصل انكما أخ واخت في الايمان وكل منكما مكمل للآخر وقوي بالآخر .

٢٢ - لا تكوني كثيرة العتاب والنقد والتعييب لأقوال زوجك وافعاله وبالأخص أمام الناس لان النقد في الملأ توبيخ ..

٢٣ - لا تذكري زوجك عند اهلك واقربائك بسوء او انتقاد بل اذكريه بخير وتقدير كذلك لدى الجيران والشركاء .. لانك بهذا تحطمين شخصيته من غير فائدة وتوقعينهم في خطأ سوء المعاملة معه وبالتالي تقعين انت في معركة خلافات زوجك واهلك .

٢٤ - احرصي على تبشيره بالمسرات وعدم صدور الأخبار المؤلمة منك الا بوضعها في صيغة مناسبة غير مؤذية ..

٢٥ - عند حدوث الملمات وشكواه منها قدمي اليه المسليات والمهدئات وارفعي من معنوياته . وانصفيه ان شملك عتابه واعطيه الحق في ما هو حق وصحيح لان الاعتراف بالخطأ فضيلة .

٢٦ - قدمي اليه الرعاية واسهري على صحته عند مرضه .. وكوني قوية الارادة وقليلة التكليف عند مرضك .. اي احرصي على واجبك وتسامحي في طلب حقك ..

٢٧ - أعيني زوجك واولادك بمالك الشخصي عندما تحسين بالحاجة اليه .. ولا تحتجي بان النفقة من واجباته هو .. لان الجفاء الذي يصنعه مثل هذا التصرف (عدم الاعانة في المضايقة) لا يصلحه ولا يزيحه تملك الدنيا واموالها ولا ينفعك تحبيك الملحّ اذا افتقدت قلب زوجك المحتاج .

٢٨ - عند عودته الى البيت استقبليه بحفاوة واستبشار وسلام وان لم يقم بجلب ما اردته ولم يحقق ما طلبته .. وهكذا ودعيه بسلام واستودعيه الله الذي لا تضيع عنده الودائع ليعود اليكم سالما غانما محفوظا مرزوقا .

۲۹ - احرصى على اختيار الكلماتِ اللطيفة والالفاظ الجميلة عند محادثته أو مناقشته وكوني متفائلة ومبتسمة وفرحة على الدوام .

۳۰ - حاولي رعاية النظافة الكاملة لبيتك واثاثه . واحتفظي بنظافة نفسك وملابسك بأنواعها (النوم والبيت والخروج) ، واحرصي على أن لا يراك في منظرٍ غير جميل ..

۳۱ - ليكن وجه الجمال في أعمالك الى زوجك وليكن وجه الزينة والجمال في انوثتك اليه فقط تقديراً له في حفظه لنفسه الا عليك وتعبيراً لمتطلبات نفسك وحقها عليك ليتحقق مطلوبكما بنفسيكما ويؤدي كل منكما واجبه تجاه الآخر .

۳۲ - املئي عينه بجمالك وزينتك وتنظيم بيتك ، واملئي قلبه بحلاوة اعمالك الحسنة وتصرفاتك المرضية .. وبهذا تنقذيه من كل ما يحاك له من المؤامرات على دينه وما يؤدي الى القلق والاضطراب في البيت .

۳۳ - قابلي اخطاءه برفق واحسان وتسامح وتقبلي اعذاره باحترام وحافظي على اسراره واخباره في كل وقت .. ولا تكوني كالتي تسيء التصرف باسرار زوجها كلما حدث بينهما خلاف ظناً منها ان الخلاف لا يحل وان اسرار زوجها وعيوبه خاصة به دونها علماً ان الخلاف طبيعي وقوعه بين انسانين يعيشان في بيت واحد ، وجمعهما ميثاق غليظ واخوة ايمانية ومصالح مشتركة كثيرة .. ولا يدوم الا فترة محددة .. ثم ان افشاء اسرار الزوج وفضحه ليس من اخلاق المسلمات الفاضلات لانها مؤتمنة على ذلك والخيانة في الامانة نوع من النفاق (معاذ الله) .. عدا انها بهذا التصرف تضغط على زوجها في ان لا يثق بها ولا يفتح لها ملفه من بعد .. وهذا باب من ابواب الشقاق والخلاف الدائم في البيت .

۳۴ - هل تعلمين ان النوافل في الصلاة والصوم والحج موكول قبولها باذن زوجك واخذ موافقته عليها .. لان توافق الزوجين وسعادة بيتهما واجب مطلوب وتلك النوافل سنة مستحبة .. والواجب مرجح على المستحب فكيف بالامور اليومية الاخرى التي قد لا تخرج من دائرة المباح وتتصورين انها حقك من غير مراعاة حق زوجك عليك وعلى بيتك .

٣٥ - لا تخرجي من بيتك الا باذن زوجك وموافقته عليه وان كان خروجك لأمر مهم .. لان مرضاة زوجك اهم من اي امر حياتي مهم آخر .. وهذا يتطلب ان تنسقي مع زوجك وتنظمي جدولاً على امورك لتحصلي على موافقته المبدئية .

٣٦ - كوني حريصة على اولادك وارضعي طفلك من حليبك الطبيعي .. ولتكن وظيفتك غير مؤثرة على تربية اولادك . ووزعي اعمالك المنزلية على اوقاتك واشركي اولادك في اعمالك .. فليكن لهم درس واهتمام تربويين دائمين .

ربيهم على حب الله ورسوله والمؤمنين ، وضعي لهم ميزان الحب في الله والبغض في الله .. وابعديهم عن الافراط في حب الأقرباء (الاخوال والخالات والاعمام والعمات) ان كانوا في معصية وفساد .

٣٧ - لا تنشغلي بخدمة المنزل ومواظبة التزيين على حساب مرضاة زوجك .. لان الاصل هو قلبه وبعد ذلك اهتمي بالمنزل وتنظيمه .. وبعكسه لا ينفعك شيء لانه تعب في غير محله وانه سرعان ما يصير حسرة وفراقاً او شقاء وجفاء لا سمح الله .

٣٨ - لا تغفلي عن هذه الحقيقة أن زوجك أمين سرك وانه أخوك المسلم وانه والد اولادك وانه صديقك ورفيقك في هذه الحياة ، وانه زوجك في الحياة الابدية في الجنة ان شاء الله .. لذلك ينبغي أن تنظري الى زوجك أنه جزء من نفسك .. انه ليس خصمك ولا عدوك كما يتصوره الماديون المنقطعون عن الهدى الالهي .

باختصار .. ان التحابب والتراحم واللباسية والراحة النفسية والسكن فيما بين الزوجين أمور متداخلة ويحتاج بجهد الزوجين . ولكن الاخوات بامكانهن ان يهيئن أجواء نجاح هذه العملية ويبادرن في كل خير وعطاء وواجب ويواصلن القيام بواجباتهن من غير انتظار لازواجهن .. فكوني يا اختي الفاضلة خديجة زمانك في عون زوجك بنفسك ومالك وشخصيتك ليكون زوجك خير زوج ورفيق ويقتدي بمن كان خير الناس لاهله صلى الله عليه وسلم .

وهذه النصيحة لصلاح الدين العراقي ، استغفر الله لي ولكم ولسائر

المسلمين واسأله سبحانه ان يحفنا جميعا برحمته ومغفرته وتوفيقاته ويرزقنا الثبات والسداد وحسن العاقبة . انه ولي المؤمنين .

بعناية المولى المتعالي

كتبه : محمد محفوظ رضوان السيوطي

الشنباني - السنوري

لحف